



بنية المكان في رواية الرماد الذي غسل الماء لعزيز الدين جلاوجي

كريمة رقاب¹ - بلقاسم مالكية²

1- كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة قاصدي مرباح ص.ب 511 - ورقلة - 3000 الجزائر.

2- كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة غرداية ص.ب 455 - غرداية 47000 - الجزائر.
begag84@gmail.com

الملخص-

تتناول هذه الدراسة بنية المكان في رواية الرماد الذي غسل الماء لعزيز الدين جلاوجي.

ويعتبر المكان أحد عناصر السرد التي تشكل بنية النص الروائي، فهو المكون الأساسي لتأطير الحدث والشخصيات والزمان، ... إلخ، وهو متعدد بتعدد عناصر السرد، وسأدرس هذه البنية الحكائية انطلاقاً من صيغة بنائها التي قسمتها إلى أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة في الرواية، مع التطرق إلى صورة المكان فيها والذي يتركب من مفصلين أساسين هما:

أ- داخل مدينة عين الرماد.

ب- خارج مدينة عين الرماد.

وهو مكان ضيق أثر كثيراً في هذه المدينة، وهو في بنائه أشبه ما تكون دائرة، حيث ينطلق من ماضي المدينة ليعود إليها في الحاضر.

وقد تناول السارد أماكن مغلقة كالمنازل والمكاتب الإدارية، وأماكن مفتوحة كالفناء والطريق وهي إحدى المكونات الأولى للرواية، والغابات

والشوارع، ... إلخ.

الكلمات المفتاحية:

بنية - أماكن مغلقة - أماكن مفتوحة - الرواية - السرد - عز الدين جلاوجي - الرماد الذي غسل الماء.

Summary-

The crurent study deals with the structure of the setting in the novel **ERRAMAD ELADI GHASALA ELMAA** for the writer Aaz Din Djlawdji where the setting considred as one of the elements of the structure of narrative text ,it is an important element in ordre to frame actions, characters and time.The setting in the novel ils varied with the variety of elements of narrative . I will study this narrative structure from the Formula of plot structure which I have devided into open setting and closed setting in addition to a picture to illustrate the settting. This last is combined from two basic chapters; inside ERRAMAD city and outside ERRAMAD city.This place is tight it inflenced a lot in this city.It looks l'ile a circle whereby it starts from the past and come back to the present . The narrator dealt with close settings such as homes and offices and open settings such as the courtyard ,the avenu,forests and streets which are the first components of the novel.

Key words:

open settings, close settings, the novel, narration.

الرماد الذي غسل الماء هي رابع رواية للروائي عز الدين جلاوجي، صادرة عن دار هومة، في طبعتها الأولى سنة 2005م، وتقع هذه الرواية في مئتين وستين صفحة، اختار لها الروائي واجهة تجمع بين اللون الرمادي الذي شمل أكثر من نصفها واللون الأزرق، وقد جعل حجم كلمة الرماد أكبر من حجم كلمة الماء، وكان الروائي تعمد ذلك ليتحقق هدفه وهو أن الرماد قد غسل الماء حقا.

مفهوم المكان الروائي:

يعتبر المكان عنصراً مهماً في تكوين العمل الروائي، فهو "الذي يؤسس المحكي لأن الحدث في حاجة إلى المكان (ubi) بقدر حاجته إلى فاعل qui () (والى زمن quand)، وبهذا يكون " محل تبئير لمجمل وقائع الرواية، ولحركة الشخصيات وأفعالها وأهوائها ونوازعها وعواطفها وأمالها وألامها " (2)؛ ويختلف المكان الروائي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع (3). وقد تعددت مصطلحات هذا المكون الحكائي فأطلق عليه البعض (الحيز المكاني)، والبعض الآخر (المكان)، وأخرون (الفضاء)، لكن هذا المصطلح الأخير - الفضاء - يبقى أوسع وأشمل من المكان⁽⁴⁾، وعليه سأوظف مصطلح "المكان" تجنباً لاستعمال مصطلح الفضاء الذي يوحي بدللات شاسعة تتخطى حدود المكان، كما سأبتعد عن تتبع الفضاء النصي⁽⁵⁾.

وانطلاقاً من هذا سأحاول الكشف عن بنية المكان في الرواية، وكيفية تشكيله؟ أي الطريقة التي اعتمدتها الروائية في بناء هذا المكون الحكائي. فكيف كان ذلك؟

يتشكل المكان في رواية "الرماد الذي غسل الماء" من مفصلين أساسين هما:

- (1) شارل كريفل، ن克拉 عن هنري ميتران، (المكان والمعنى)، الفضاء الروائي، مجموعة مؤلفين، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2002م، ص 137.
- (2) بشير عبد الغالي، تحليل الخطاب السريدي والشعري، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشفهي، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ط، 2002، ص 64.
- (3) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1990م، ص 27.
- (4) ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السريدي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2000م، ص 62 ، 63 ، 64.
- (5) ينظر: المرجع نفسه، ص 62.

- أ- داخل مدينة عين الرماد: ويتشكل من شوارعها، ومنازلها، ... إلخ.
- ب- خارج مدينة عين الرماد: ويتشكل من الغابات، والمدينة القديمة لعين الرماد.

وقد تميز هذا المكان بالضيق مقارنة بـالمدن الكبرى، كالجزائر مثلاً أو وهران ... إلخ، وهذا ما أدى بالسارد إلى التحكم في الأحداث، وفي حركة الأشخاص، وقد أثر هذا الضيق على إيقاع الرواية، فمدينة عين الرماد مدينة ساكنة نائمة، يقتل معظم أفرادها أوقاتهم بين ثلات زوايا هي: (المنزل، المقاهي، الغابة).

وقد اختار السارد لهذا المكان اسم (عين الرماد) سعيا منه لتحقيق واقعيته، باعتبار مدينة سطيف مدينة تكثر فيها العيون مثل: عين ولان، عين آزال، عين الكبيرة، عين الرمان، ... إلخ.

وقد أشار السارد إلى سبب تسمية هذه المدينة بهذا الاسم – عين الرماد لأن بها عيناً رمت سكانها "بحمم من الرماد أيام وليليا حتى انفضوا من حولها وأقاموا مدينتهم بعيداً عن العين ... واستمر الناس يزورونها متبركين ..." (¹)، هذا المكان (أي العين) لم يوظفه السارد ك مجرد ديكور يساعد على تركيب صورة المدينة، وإنما وظفه لتأدية دور في الأحداث، بحيث تسبب في مأساة عين الرماد، إذ تدفقت "رماداً أسوداً، حاراً أيام ولليالي حتى ردمها وقتل كل من فيها، ولم ينج منها إلا من نجاه الله" (²)، وبهذا أخرج هذا الحيز من إطاره الجغرافي إلى عنصر دال وفعال له وظيفته في السرد.

ونلاحظ أن النظم المكاني السائد في الرماد أشبه ما يكون بالنظام الدائري، حيث أنه ينطلق من ماضي المدينة (الاسترجاعات) ليعود إليها في

(¹) عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، دار هومة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005م، ص 37.

(²) الرواية، ص 258.

الحاضر، إلا أن هذا الحاضر تسيطر عليه عزيزة بمالها ونفوذها، فهذا المكان (مدينة عين الرماد) ينطلق برمهته في يد هذه الشخصية المتسلطة التي وظفها السارد كرمز لفئة مارست الفساد في المدينة التي هي انعكاس لبعض المدن الجزائرية.

وقد اعتمد السارد في بناء هذا المكان على ثنائية: الألْحَاقُ وَالْفَسَادُ، الغنى والفقير، الجمال والقبح، ...

ورغم الأماكن القدرة التي وصفها السارد إلا أنه افتتن ببعضها كالحدائق والغابات وموقع ملهي الحمراء " فتننة جعلته يختار لغته الشعرية التي تشفّف⁽¹⁾ عن إعجابه بهذه الأماكن.

- ١- صيغ بناء المكان في الرواية:

" لم يستطع النقد الروائي التوصل إلى صيغ محددة تحديد مظاهر انباء المكان في النص الروائي، وتتخذ صفة الشمولية وقابلية الاندراج على الأماكن الروائية في إبداع أمم ذات ثقافات متنوعة ... لأن المكان الروائي يتصرف بخصائص جغرافية واجتماعية وتاريخية وذاتية، يمكن تسميتها بمكونات اعتبارية تميزه عن غيره من الأماكن، كما أن ضوابط المكان في النص الروائي ليست واحدة، وهي تختلف من رواية إلى أخرى، ومن روائي إلى آخر، بسبب الحرية المفتوحة أما مخيلة الروائي في تشكيل أمكنته الروائية "⁽²⁾.

(1) عبد الرحمن ياغي، في النقد التطبيقي مع روايات فلسطينية، دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن، الطبعة الأولى، 1999م، ص 175.

(2) أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 2005م، ص 136 .

وانطلاقاً من الصورة العامة لبناء المكان في رواية الرماد الذي غسل الماء وجدناه يقوم على ثنائية التقابل التي قسمت لنا هذا الأخير إلى ثنائية المغلق والمفتوح⁽¹⁾.

أ- الأماكن المغلقة:

1. المنازل:

• منزل عزيزة:

يقدم لنا السارد منزل عزيزة كمكان أساسى في الأماكن المغلقة، وهو المنطلق الرئيس لرصد حركة الصراع بين الشخصيات – عزيزة، سالم بوطويل، فواز... ، وقد توزعت بنيته على محورين هما: محور الشكل، والمضمون، فعلى مستوى الشكل يقدمه لنا السارد بعد الصفحة الأولى من الرواية على أنه منزل فاخر فسيح به حديقة كبيرة ومرآب، يتكون من طوابق (لم يحددها السارد إنما أشار إليها بالدرجات والسلم)، وغرفة واسعة صممتها عزيزة خصيصاً لاستقبال نوع من الضيوف، " بها ثلاث أرائك قديمة، وغطت بلاطها الأبيض المرقط بالأسود زريبة كبيرة بدا عليها القدم..."، ويضم أيضاً غرفاً كثيرة أشار السارد إلى غرفة عزيزة (بها سرير وغطاء حريري، أريكة، جهاز تلفاز)، وغرفة فواز (سرير، هاتف)، وقاعة الاستقبال تحوي أريكة حمراء فاخرة، وجهاز تلفاز، ومكتبة، واسعة حائطية، وردهة بها أريكة فاخرة، وعلى حائطها صورة عزيزة وسالم وهما عروسين.

كل شيء في هذا المكان فاخر يعكس المستوى الاجتماعي لهذه الأسرة، وما يلاحظ على هذا المنزل ابتعاد السارد عن التركيز على المأكل والمشرب والأثاث - بشكل مفصل - ويرجع ذلك إلى تركيزه على الشخصية داخل هذا الحيز المكاني.

(1) عبد الرحمن بورابيو، منطق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1994م، ص 146.

أما على مستوى المضمون فيقدمه لنا السارد في صورة المكان اللافظ، حيث تنفر معظم الشخصيات منه، لأنه مكان ضاغط، يسوده عدم الاحترام وتسلط عزيزة والجفاء بين أفراده.

حيث نقل لنا السارد الجو المشحون فيه، وتصرف الأبناء فيه بحرية مطلقة "آه يا سالم فقر بيتك وخلا ... صار فندقاً للنوم فحسب ..." ⁽¹⁾.

وقد التقطت تلك الأوصاف من كل الأسفار، وبهذا تحول المنزل إلى مكان ضاغط، جعل سالماً يبحث عن مكان آخر جاذب أكثر دفئاً واطمئناناً، فلم يجد أمامه غير استرجاع بيت أهله رغم افتقاره لكماليات الحياة، يقول السارد: « لم تكن عندهم دارة، ولا سيارة، ولا تلفزيون، ولم يكونوا يأكلون على الطاولات والكراسي، ولا ينامون على الأسرة » ⁽²⁾، إلا أنه يلتفه الدفء الذي يشع في القلوب حرارة " وكان الحُب الذي يحملون في مخازن قلوبهم هو رصيدهم الأكبر " ⁽³⁾.
لقد كان في هذا الاستحضار لبيته العائلي أثر في تشكيل منزله عن طريق هذه الصدية.

• منزل خليفة السامي:

ويقدمه لنا السارد على مستوى الشكل فهو يتكون من صفتين: الضفة الأولى بها حجرة استقبال وغرفة كريم، وغرفة بدرة ومطبخ ورواق جانبي يخرج إلى " فناء صغير مبلط تتخذه الأسرة مراباً للسيارة " ⁽⁴⁾، أما " الضفة الأخرى من الفناء الواسع الممتلئ أشجار فواكه وزينة " ⁽⁵⁾؛ أما على مستوى المضمون فيقدمه لنا السارد في صورتين مختلفتين: الأولى: كمكان بهيج جاذب يغمره

(1) الرواية، ص 44.

(2) الرواية، ص 44.

(3) الرواية، ص 45.

(4) الرواية، ص 44.

(5) الرواية، ص 20.

الحب والفرح قبل دخول فطوم إليه؛ والأخرى كمكان كثيّب كريه بعد أن دخلت إليه هذه الأخيرة، يقول السارد: " حتى بدأت سحب داكنة تتشكل في سماء الأسرة مغطية شيئاً فشيئاً على قوس قزح " ⁽¹⁾.

• منزل عبد الله المرئي:

يقدم لنا السارد منزلان لعبد الله، الأول: قدّيم به حجرتان وغرفة استقبال، جدرانه باهته، أرضيته إسمنتية مشقة: أما المنزل الجديد: فقد منحه لهم مختار الدابة إغراءً للعطرة، ويتميز البيت الأول رغم بساطته ومظاهر الفقر فيه بعوامل الجذب للشخصيات، لأنّه المكان الرحمي لها، المرتبط بأيام الطفولة ⁽²⁾، وبالذكريات الجميلة التي فقدتها في هذا البيت الجديد، يقول السارد " فقدت في هذا البيت الجديد كل ما كان يعشوشب فيها من ذكريات جميلة " ⁽³⁾.

• منزل فاتح اليحياوي:

وقد ركز السارد فيه على غرفة فاتح المنعزلة في الأعلى والتي " غطى مدخلها أفياء شجرة تدلّت كأذرع إخطبوط ... والغرفة ضيقة يستعملها للنوم ولاستقبال معارفه " ⁽⁴⁾، وقد أسنّد السارد للديكور مهمة الإيحاء بشخصية فاتح، لأنّ منزل الفرد امتداد له، فإذا وصفنا المنزل، فقد وصفنا الفرد، ونجد فاتح يطلق العنوان لخياله في هذه الغرفة يسترجع الشخصيات التاريخية والأسطورية ... إلخ، يمارس حريته التي عجز على ممارستها خارجاً، أنها المتنفس الوحيد له، رغم

(1) الرواية، ص 144.

(2) ينظر: شاكر النابلي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1994م بيروت – لبنان، ص 16.

(3) الرواية، ص 152.

(4) الرواية، ص 28 - 29.

ضيقها، حتى إذا ضجر مارس عزلته على صخرة، يتأمل رؤوس الأشجار ... والسماء الزرقاء ... إلخ⁽¹⁾. وبهذا تكون هذه الغرفة مكان جاذب لهذه الشخصية.

2. المكاتب:

• مكتب مختار الدابة:

ويقدمه لنا السارد على مستوى الشكل والمضمون، فعلى مستوى الشكل يركز فيه على عنصر الفخامة، حتى يعكس الوظيفة السامية لهذه الشخصية، فيقدمه لنا على أن: بابه واسع ومبطن، به سجاد أحمر، ومكتبة مزينة وأريكة حضراء، وأخرى دوارة، ثلاجة، طاولة، أواني فاخرة.

أما على مستوى المضمون فقد تعمد السارد تقديمها على أنه مكان عدواني، يمارس فيه الظلم والابتزاز والتحرش الجنسي على المواطنات، وخصوصا على العاملات، وهو مكان تعسفي، لا يهتم بحل مشاكل الناس، وقد ضمنه السارد في الرواية حتى "يلخص إشكالية علاقة السلطة الإدارية بالمواطنين"⁽²⁾.

3. السجن:

يعد السجن من أكثر الأماكن ضيقا وإيحاء بالتأزم والاختناق، وقد ذكر السارد سجن والد عزيزة وفاتح اليحياوي عرضا، إلا أنه ركز على سجن كريم السامي، فاهتم بحالة السجناء النفسية وبالأخص حالة كريم، ففيه راجع نفسه وأدرك أخطاءه وعرف قيمة العائلة.

كما نجد أماكن مغلقة أخرى لتأثير الأحداث كمركز الشرطة، المقاهي القديمة (كراسيها حديدية، صونيها قديمة، مناشفها متسخة) وكذلك المشافي العمومية ومصحة الطبيب فريد وبيت خربة الأحلام الواقع في الغابة، والذي كان سجنا في عهد الاستعمار⁽³⁾.

(1) الرواية، ص 88.

(2) عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ص 148.

(3) الرواية، ص 57، 199.

بـ الأماكن المفتوحة:

1. الطريق:

ويقدم لنا السارد طرقات عين الرماد مركزاً على جماليتها من خلال الصورة والوصف⁽¹⁾، لا على وظيفته البنائية والدلالية، ما عدا طريق رأس العين الذي كان مسرحاً للجريمة والشاهد عليها، وهو طريق كما يبدو تغلب على أوصافه المنعطفات والمنعرجات وألفاظ الإغلاق⁽²⁾. وقد ركز السارد على شكله وخطورته ليمهّد لذلِك الحادث، فالسارد لم يكن مهتماً بشكل الطريق بقدر اهتمامه بجريمة فواز في تلك اللحظة الزمنية – التاسعة ليلاً – وفي تلك الحالة – السكر – ، والهواجس التي تسكن باله – لعلوّة، صراخ والدته، ... إلخ – ، وهو وإن كان مكان للتنقل كما أشرت في الماضي، فهو مكان لجريمة في الحاضر، ومكان مشؤوم بالنسبة لفواز.

2. الغابات:

يتحدث السارد عن الغابات المحيطة بعين الرماد وعن ممراتها وقد ذكرها عدة مرات في السرد، لأنها المكان الوحيد الذي يتيح لبعض الشخصيات التنفس لممارسة كل أنواع الحرفيات التي تكبح في وسط المدينة، ويتحول شرب الخمر في ذلك المكان إلى عامل "مساعد لبروز التداعيات والكشف عن نشاط اللاوعي"⁽³⁾، وقد وظف السارد الغابة متنفساً لممارسة الجنس والرقص إما في عرائتها أو في ملاهيها (كملهى الحمراء وملهي الخضراء... إلخ)، وهي أيضاً مكان التقاء

(1) ينظر: عبيد مهدي، جماليات المكان في ثلاثة حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق – سوريا، 2011م، ص 155.

(2) إبراهيم السعافين، تحولات السرد دراسات في الرواية العربية، دار الشروق، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، 1996م، ص 178.

(3) عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ص 147.

الأصدقاء (عمار، سمير، الزبيوط) لاستلام المخدرات وتعاطيها أيضاً، أما فاتح فقد اختارها مكاناً يمارس فيه عزلته وتأملاته النفسية وطموحاته⁽¹⁾. وبهذا تكون هذه الغابات مكاناً متعدد الوظائف والدلائل.

3. الشارع:

يقدم لنا السارد شوارع عين الرماد معتمداً على وصفها الخارجي، فهي ضيقة، عفنة، مليئة بالحضر وبالغبار الصاعد، وقد انبنت على ثنائية الحركة والسكنون والأمان والاعتداءات، ففي النهار هي نبض الحركة والتجدد اليومي⁽²⁾، لأنها مكان لتجتمع الباعة والمارة، وسكان الأحياء؛ أما في الليل فهي مسرح للاعتداءات الجنسية، ومأوى للمتشردين لخواصها من المارة.

4. المزرعة:

ويصف السارد مزرعة عزيزة⁽³⁾ وخلية السامي وصفاً دقيقاً ويظهر العلاقة الوطيدة التي تربط خلية بالأرض، فهي كل حياته، وهي أرض الأجداد بينما عزيزة فتراها مصدر مال فقط، ومعظم أراضيها كانت سالم ولمجموعة من الفلاحين ثم استولت عليها.

5. الحديقة:

ويدخل هذا المكان ضمن الأماكن الروائية الأثيرة⁽⁴⁾، وقد انبنت على ثنائية الجمال والتاريخ. ويقدم لنا السارد اسماء لهذا المكان، وهو حديقة الأمير عبد القادر، وهي امتداد للمكان الحقيقي حديقة الأمير عبد القادر بسطيف.

(1) الرواية، ص 87.

(2) ينظر: عبيد مهدي، جماليات المكان في ثلاثة حنا مينا، ص 155.

(3) الرواية، ص 65.

(4) ينظر: ميشال راي蒙د، الفضاء الروائي، ترجمة عبد الرحيم حزل، ص 46.

وقد وظف السارد في وصفها لغة جمالية، فهي تحفة المدينة وعروسها، تزيّنها أنواع وأشكال من الأزهار، وتضحك في جنباتها برئ فوارقة، تقدّف بابتسامتها في أوجه الزوار⁽¹⁾.

وكان لا شيء جميل في مدينة عين الرماد غير هذه الحديقة، التي ركز فيها على المعالم التاريخية التي بنتها فرنسا، كمقابر النصارى والمسرح البلدي.

6. المقبرة:

وقد تحولت إلى وكر للشذوذ والانحراف، ويسودها الفساد، وقد شوهت القبور باعتبارها "مكاناً هامشياً ومنسياً ألقى فيه الأحياء موتاهم"⁽²⁾، إلا إن عزيزة تظهر اهتماماً كبيراً بالمقابر لشيء في نفسها، فترمم مقبرة النصارى وترافق وفداً كبيراً من الأقدام السوداء لزيارة المقبرة، وفي هذا المكان المفتوح تأتي النهاية المفتوحة للرواية حيث تنبش عزيزة قبراً، وهكذا تحول هذا المكان إلى شاهد على الشخصية وعلى الحدث، ويبقى السؤال: هل كانت الجثة المخرجة من القبر جثة عزوز حقاً؟

ونلاحظ أن المكان في الرواية قد شغل وظيفة استحضار المكان الماضي (بيت أسرته) ليعرى المكان الحاضر، والذي يفتقد للحب والطمأنينة.

وتتحول الصخرة من مكان يستوي فيه فاتح إلى مكان يحمل دلالة المواجهة والصمود، وبتركيز السارد على الوجه العفن لشوارع مدينة عين الرماد يكون قد أنتج دلالة معرفية بالأساسة التي تعيشها المدينة، بالإضافة إلى تركيزه على المقاهي الشعبية، والتي حملت "دلالة الركود والضياع والعجز عن التغيير"⁽³⁾، وبما أن الماء هو رمز الطهارة فقد أخذت (عين المدينة) هذه الدلالة، وتحول

(1) الرواية، ص 101 - 102، و 105.

(2) محمد معتصم، النص السريدي العربي: الصيغ والمقومات، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2004م، ص 151.

(3) عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، دار هومة، الجزائر، الطبعة الثانية،

الماء المتذلف منها إلى طوفان جارف، "يظهر وجه الأرض من الفساد ويتركها من يصلح ليعيد دورة الحياة فيها مرة أخرى. أما تلك العناصر التي لا تمثل أذى للحياة فقد تركها السيل تنجو".⁽¹⁾

ونلاحظ في الرواية منح السارد بعض الشخصيات حرية التنقل خارج المدينة (الغابة)، كما نلاحظ أنه قدم لنا وصفاً للأماكن بصورة دقيقة وصلت إلى حد تسميتها، معتمداً في ذلك على لغة جمالية، أما معظم المنازل فقد جاءت صورتها باهتة حاولت فقط تركيبها من خلال الأسفار لتركيزه على الأجواء السائدة فيها أكثر.

خاتمة:

يقوم المكان في الرواية على ثنائية التقاطب، هذه الأخيرة قسمت المكان إلى قسمين:

أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.

توزيع المكان في الرواية بين الأماكن الضاغطة والأماكن الجاذبة.

بناء مكان المدينة على تيمة الفقر والظلم والجريمة والضياع... الخ.

تنوع وظيفة المكان بين الجمالية والبنائية.

تنوع المكان في الرواية بتنوع الثنائيات الضدية التي ساهمت في تشكيله.

عدم اهتمام السارد بفلسفة التأثيث داخل الرواية.

المصادر والمراجع:

شارل كريفل، ن克拉 عن هنري ميتران، (المكان والمعنى)، الفضاء الروائي، مجموعة مؤلفين، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2002م.

.111، ص 2006

(1) ينظر: ثناء أنس الوجود، رمز الماء في الأدب الجاهلي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د. ط، 2000م، ص 281 - 282.

- بشير عبد الغالي، تحليل الخطاب السردي والشعري، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشفهي، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ط، 2002م.
- حسن بحراوي، *بينة الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)*، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1990م.
- حميد لحميداني، *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2000م.
- عز الدين جلاوجي، *الرماد الذي غسل الماء*، دار هومة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005م.
- عبد الرحمن ياغي، *في النقد التطبيقي مع روايات فلسطينية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1999م.
- أحمد مرشد ، *البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 2005م.
- عبد الرحمن بورايو، *منطق السرد*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1994م.
- شاكر النابسي، *جماليات المكان في الرواية العربية*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى، 1994م بيروت - لبنان.
- عبيد مهدي، *جماليات المكان في ثلاثة حنا مينا*، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سوريا، 2011م.
- إبراهيم السعافين، *تحولات السرد دراسات في الرواية العربية*، دار الشروق، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 1996م.
- ميشال رايموند، *الفضاء الروائي*، ترجمة عبد الرحيم حزل.

محمد معتصم، النص السردي العربي: الصيغ والمقومات، شركة المدارس
لنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2004م.

عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، دار هومة، الجزائر،
الطبعة الثانية، 2006م.

ثناء أنس الوجود، رمز الماء في الأدب الجاهلي، دار قباء للطباعة
والنشر والتوزيع، مصر، د. ط، 2000م.